الإماميّة والمأتم الحسينيّ؛ من الصفوية حتى العصر الحديث

محمد رضا ضيائي[1]

خلاصة البحث

إنَّ إقامة العزاء على الإمام الحسين عليه السلام له تاريخٌ طويلٌ وماضٍ عريقٌ لدى محبّي أهل البيت عليهم السلام، وقد أخذ دورًا متّسع النطاق في ظلّ عناية الدولة الصفويّة؛ حيث انتشرت ثقافة العزاء الحسيني في إيران ودول إسلاميّة مختلفة، إنَّ تحليل أشكال العزاء عند الشيعة الإماميّة له أهمّيّة خاصّة في التاريخ الاجتماعيّ للشيعة وهكذا من منظور التحليل التاريخيّ، وأمّا إشكاليّة البحث فهي تحليل أشكال العزاء بشكلٍ عامٍّ لدى الشيعة الإماميّة في مختلف المناطق، وقد أُجري هذا البحث بدافع معرفة كيفيّة تعازي الشيعة الإماميّة في مختلف بلدان العالم الإسلاميّ من العصر الصفويّ إلى عصرنا الراهن، ولتحقيق هذا الهدف تمّ شرح أشكال التعزية الحسينيّة في شتّى المجتمعات عن طريق جمع البيانات من المكتبات والمنهج الوصفيّ التحليليّ، وقد نتج هذا البحث عن شرح عادات الشيعة الإماميّة وآدابهم في مأتم أبي عبد الله الحسين عليه السلام حسب كلٍّ من المجتمعات الإسلاميّة؛ فإنَّ قاطبة الشيعة الإماميّة في مناطق جغرافيّة مختلفة ينعون الإمام الحسين عليه السلام في أيّام عاشوراء، لكن طريقة النعي وعادات الشيعة تختلف من بلدٍ إلى آخر، بل وإنَّ أشكال العزاء لديهم تختلف باختلاف أسلوب حياتهم أيضًا.

المفردات الرئيسة: التعزية، أشكال العزاء، الإمام الحسين عليه السلام ، الشيعة الإماميّة.

---

١. قسم الفقه والدراسات الإسلاميّة، فرع التاريخ الإسلاميّ، جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية، ميدان شهر، أفغانستان. البريد الإلكتروني: Rezaziaee19@yahoo.com.

مقدّمة

كان ولا بدَّ للإنسان من معاناة المحن والمصائب في حياته الاجتماعيّة كالموت والاضطهاد من قبل الآخرين، والكوارث الطبيعيّة التي تشكّل الجزء المرير من حياة الإنسان، ولا مفرَّ منها أساسًا، لكن يمكن تخفيفها بالنوح والبكاء، وإنَّ الشيعة بالإضافة إلى البكاء لهذا النوع من المصائب الفرديّة، يبكون أيضًا للمصائب الدينيّة بما في ذلك مصيبة عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام. وبالتالي فإنَّ البكاء والعزاء له مكانة خاصّة في المذهب الشيعيّ؛ لأنَّ تاريخ الشيعة مليء بالحزن والألم؛ إذ لم يمت معظم أئمة الشيعة موتًا طبيعيًّا، بل استشهدوا على يد أعدائهم؛ ولهذا فإنَّ الشيعة يشكّلون مجالس عزاء في ذكرى مصائب أهل البيت عليهم السلام، وأهمّ مجالس العزاء لدى الشيعة خلال سنة هو ما يقام في أيام محرم من النعي والبكاء على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام واستشهاد أصحابه وسبي أهله، فإنّ هذا النوع من العزاء والنياحة على أهل البيت عليهم السلام، ولا سيّما الإمام الحسين عليه السلام، يُستند إلى سيرة المعصومين عليهم السلام،[1] وأخيرًا، كانت هناك العديد من الأبحاث حول العزاء الحسيني في بلدان مختلفة، ولكن دراسة أشكال التعزية على الإمام الحسين عليه السلام في مجتمعات إسلاميّة مختلفة حسب كلّ منطقة وأعرافها، وهو ما لم يحظَ باهتمام كافٍ من قبل الباحثين؛ وعلى هذا الأساس، يمكن القول إنّ البحث الحالي مبتكرًا وبديعًا.

الأوّل: التعزية في إيران

إنّ لإقامة العزاء على الأئمّة المعصومين عليهم السلام خلفيّة تاريخيّة في إيران، ولكن بعد ظهور الدولة الصفويّة وتأسيس الحكومة الشيعيّة، أصبحت هي أكثر ازدهارًا؛ حيث أخذ علماء الشيعة وقرّاء العزاء بإلقاء الخطب والمدائح والمراثي في مجالس العزاء،

١. ميبدي: ٣٢٧؛ المسعودي: ٢/٢٩١.

وأصبحت هذه السنّة مستمرّة حتّى يومنا هذا في جميع أنحاء إيران الإسلاميّة، وقد أجريت العديد من الأبحاث في هذا المجال. وفي الآتي يتمّ تلخيص أشكال التعزية الشائعة في العصر الصفوي على الأغلب في خمسة محاور:

١- **المحاضرة**: كان علماء الدين يرتقون المنبر لإلقاء خطابٍ يركّز عادة على انتفاضة الإمام الحسين عليه السلام وأهداف ثورته وفلسفتها.

٢- **قراءة العزاء**: كان في هذه المراسم، يقرأ النعاة والرواديد المقتل، وعلى الغالب يُقرأ من كتاب "*روضة الشهداء*" للملا حسين الكاشفي.

٣- **قراءة اللطمية**: كانت النياحة أحيانًا مصحوبة بمواكب اللطمية، بحيث يجتمعون حول قبور بعض أولياء الله أو أحفاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وينوحون ويلطمون على صدورهم.

٤- **سُنّة المدفونين**: كانت هذه المراسم خاصّة بالصوفيّة ممّن يقومون بحفر الأرض ويدفنون أنفسهم حتى الرؤوس تشبيهًا للرؤوس المقطوعة لشهداء كربلاء.

٥- **إطعام الزوار وتقديم الطعام والنذورات**: كان الشيعة يُطعمون المُعزّين في أيام عاشوراء، فكلٌّ يقدّم على قدر استطاعته من الطعام والشراب كالشاي والماء البارد.

الثاني: التعزية في العراق

إنَّ التعزية في العراق تحظى بأهمّيّة أكثر لكونه مكان استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، ويحتوي على المضاجع الشريفة والمطهّرة لشهداء كربلاء وكذلك بعض الأئمّة المعصومين عليهم السلام، فتقام مراسم العزاء في معظم مدن العراق وقُراه منذ فترة طويلة، إلّا أنَّ أهم أماكنها هي كربلاء والنجف، ومع أنَّ حكومات الجور في العراق، كما في العديد من الدول الإسلاميّة - كإيران وأفغانستان وغيرهما - حاولت منع إقامة العزاء على أبي عبد الله الحسين عليه السلام وإحياء ذكراه، لكنه بشكلٍ عامٍّ، تقام مراسم العزاء في العراق في غاية من الفخامة

وفي نطاق واسع.[١] يقوم شيعة العراق لاستعدادات لأيام العزاء قبل أسابيع من حلول شهر محرم، والتي تشمل إعداد أماكن خاصة بالعزاء واختيار النعاة... ومن المهم جدًّا اختيار قارئ عزاء مشهور، بل يمكن أن يؤدّي ذلك إلى رجحان مجلس على مجلس آخر، أمّا أماكن العزاء فهي تغطّى بالكامل بقطعة قماش سوداء مكتوب عليها آيات من القرآن أو قصائد دينيّة أو شعارات عن عظمة الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام.[٢] وبشكل عام، يمكن تلخيص ثقافة التعزية لدى الشيعة في العراق ومثلها على النحو التالي:

١. مجالس العزاء

تُعقد هذه المجالس غالبًا ما في أماكن كبيرة مسقوفة وساحات وطرق ومساجد بل في الأسواق، وعادة يتولّى الكسبة والتجار مسؤوليّة مجالس العزاء في الأيام العشر الأولى من محرم، وفي هذه المجالس، يجلس عامة الناس على الأرض، كما أنّ الشخصيات من العلماء وغيرهم قد يجلسون على الكراسي أو مكان مميّز نوها ما، وأمّا الوعاظ وقرّاء المقتل فهم يأخذون أماكنهم في صدر المجلس وعلى المنبر، ويستوي أسلوب الوعاظ وقرّاء المقتل في كل مكان، بحيث إنّهم يقرأون آياتٍ من القرآن أولًا، ثمّ يفسرونها، ويهيّئون تدريجيًّا المجلسَ لذكر المصيبة وقراءة المقتل. كان مجلس العزاء في الماضي يُدار من قبل الوعاظ فقط، لكن في الآونة الأخيرة تدار المجالس بثلاثة أشخاص، فهناك واعظ يُدعى "مقدِّم" وهو الذي يهيئ المجلس بدايةً، ثم يصعد واعظان آخران على المنبر.[٣]

٢. التعزية على شكل مواكب وتمثيليّات

ومن الأشكال الأخرى للإقامة العزاء في العراق، إقامة مواكب العزاء في السكك خلال مجموعات من المعزّين في أماكن مفتوحة مثل الشوارع، ولكلّ موكبٍ رئيس أو

١. إدارة بحوث المنشورات والتعليم: ٢٦، ١٢٨، ٣١٧، ٣١٨.
٢. خدوم جميلي: ٤٤.
٣. الشرقي، رقم١٢، ١٩٩١م: ٢١١.

أكثر، يتولّى مسؤوليّة قيادة المجموعة وإدارتها، ومن خصائص هذه المواكب تشكيل دائرة من المعزّين أثناء الحركة يلطمون على صدورهم ويضربون على ظهورهم بالسلاسل ضمن نغمةٍ خاصّةٍ، ويتقدّم بعضهم أمام المواكب بفوانيس وأقمشة سوداء منقوشة عليها اسم الموكب، وتبلغ التعزية ذروتها في الليلة الأخيرة من محرم، ومن بين ليالي العزاء في محرم، تتميز الليلة الثامنة بميزة خاصّةٍ في العراق، ذلك لعرض التمثيليّة (التشبيه) فيها؛ فتتعلّق هذه الليلة باحتفال زواج قاسم بن الحسن عليه السلام وابنة الإمام الحسين عليه السلام؛[1] حيث يشارك فيه الناس بإرسال صواني مليئة بالخضار المعطرة والحلويات والشموع الملونة.[2]

٣. المشي

ومن أبهى صور العزاء وأشكالها هي الزيارة مشيًا إلى العتبات المقدسة في شهر محرم الحرام في العراق، فيتّجه الشيعة في أيام محرم من مختلف أنحاء العراق إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وهدفهم إظهار روح التقوى والمثابرة، وكذلك البوح بالرضا الديني عن اتّباع أسلوب حياة الأئمّة عليهم السلام، ونيل شفاعتهم.[3]

٤. التشبيه (عرض التمثيليّة)

ومن أنماط العزاء الرمزيّة بين شيعة العراق التشبيه أو العروض التمثيليّة والمسرحيّة، وهذه المراسم التي لها تاريخ طويل في العراق، قد اتّسعت وازدهرت في السنوات الأخيرة، فكانت هذه المراسم تقام سابقًا في صحن مقام الإمام علي عليه السلام أو المساجد والمساحات المفتوحة في المدن، لكن لأنّها قد أنشد إليها الكثير من المشاهدين، فقد تمّ نقلها إلى ضواحي النجف وكربلاء. وفي أداء هذا العرض، ينقسم الممثّلون إلى مجموعتين: مجموعة تمثّل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، ومجموعة أخرى، وهي

١. المصدر نفسه: ٢٢٤.
٢. جميلي: ٤٨..
٣. الشرقي، رقم١٢، ١٩٩١م: ٢٢٧.

أكثر عددًا، تمثّل جيش يزيد. يرتدي معسكر الحسين ملابس خضراء أمّا جيش يزيد فتكون ملابسهم حمراء، وتحتشد حولهم حشود كبيرة في مكان محدد لمشاهدة التشبيه من الساعات الأولى من اليوم الموعود، يقدّم الممثّلون مشهد عاشوراء بأكملها، ويتأثّر الجمهور بشدّة ويجهشون بالبكاء، وعلى سبيل المثال، عندما يقطع شمر رأس الإمام في التمثيليّة، لا يتحمل بعض المتفرّجين هذا المشهد ويهاجمون شمرَ وهم يلعنون قتلة الحسين عليه السلام، وتنتهي المسرحيّة بإحراق خيم الحسين عليه السلام من قبل جيش يزيد وسبي أهله وسوقها من كربلاء إلى الشام.[١] فإنّ شيعة العراق هم من روّاد الشيعة الذين يقيمون العزاء على أهل البيت عليهم السلام، ولا سيّما الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث: التعزية في البحرين وسورية

وفي دول عربية أخرى، مثل البحرين وسوريا، حيث يتواجد الشيعة الإماميّة، يقام عزاء الإمام الحسين عليه السلام كلّ عام، ولا يختلف شكل العزاء في هذه البلدان عمّا هو في العراق، بحيث يرثو الوعاظ والنعاة وقرّاء المقتل في المساجد والحسينيات، وتسيَّر المواكب في الطرق باللطلم على الصدور والضرب على الظهور بالسلاسل، فضلًا عن النعي والتشبيه.[٢]

الرابع: التعزية في لبنان

ومن البلدان التي تهتم شيعتها بإقامة مراسم العزاء هي لبنان، ويعتقد أحد الباحثين أن تاريخ مراسم العزاء في هذا البلد يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.[٣] وقد واجه التعزية في لبنان مشاكل عديدة خلال الحكم العثماني، حيث منعتها الحكومة،

١. جميلي: ٥٠-٥٢.
٢. حيدري: ١٦٧-١٦٨؛ رضائي: ٦٨-٨٣؛ جميلي: ٦٩-٧١.
٣. حيدري: ١٥٩.

لكن الشيعة لم يتوقفوا يومًا واحدًا عن عقد مجالس العزاء.[١] ولأوّل مرّة، في عام (١٩٢١م) قام مجموعة من الشباب اللبنانيين بعرض مسرحيّة كربلاء (التشبيه) في مدينة النبطية،[٢] وبالتالي فكانت أشكال العزاء في لبنان هي عبارة عن التعزية وعروض تمثيليّة، لكن للأسف، ظهرت في الآونة الأخيرة ممارسة بدعة التطبير بين المعزّين اللبنانيين، وحتى الفتيات الصغيرات يشاركن في هذه المراسم للتعبير عن تعاطفهن مع بنات الحسين عليه السلام.[٣] هذا النوع من التعزية تتعارض مع سنة العزاء الشيعيّة؛ لأنَّ الفقهاء والشيوخ الشيعة يرفضونها رفضًا تامًّا، هذا وإنَّ العديد من الشيعة لا يعتبرونه جزءًا من الثقافة الشيعيّة، وقد رأى السيد القائد الخامنئي (دام ظله) بأن التطبير حرامٌ شرعًا.[٤]

الخامس: التعزية في أفغانستان

وللتعزية على الإمام الحسين عليه السلام في أفغانستان تاريخ طويل، وقد ألّف كمال الدين الملا حسين واعظ الكاشفي في هرات كتابًا بعنوان "روضة الشهداء"، الأمر الذي منح هذه الشعيرة الدينيّة رونقًا أكثر؛[٥] ولهذا السبب يعتقد بعض الباحثين أنّه عندما دخل بعض القزلباش [أصحاب العمائم الحمراء] وهم أعوان الحكومة الصفويّة، إلى كابول، أقاموا مجالس العزاء على أهل البيت عليهم السلام نظرًا لوفرة ما كانوا يتمتّعون من الحريّة، وهذا بدوره أدّى فيما بعد إلى توسّع الفكر الشيعي في أفغانستان، وكان فخر الدين علي صفي الكاشفي، وهو ابن الملا محسن الكاشفي أحد الخطباء وقرّاء العزاء، حيث يقوم بالوعظ والرثاء في أفغانستان بعد سقوط التيموريين والصفويين، ثمّ بعد سقوط التيموريين،

١. معتوق، العدد ٦، بيروت، ١٩٩٥م: ١٤٨-١٤٩.
٢. خليل: ٨٠.
٣. حيدري: ١٦٤-١٦٥.
٤. الخامنئي: ٣٩٣.
٥. بينش وآخرون: ٦٩.

ذهب إلى جورجيا لبعض الوقت وقام بالوعظ والنعي والرثاء هناك وكتب أهمّ مؤلفاته حول تحديد هوية أهل البيت عليهم السلام هناك وباسم حاكم جورجيا آنذاك.[١] وفي هذه الفترة التاريخيّة، كان للشيعة الأفغان تكايا أو بيوت العزاء التي كانت قد بُنيت لإقامة العزاء في أيام محرم، لكن عندما تولى عبد الرحمن السلطة حاكمًا لأفغانستان، أمر بتدمير الحسينيات والتكايا الشيعيّة برمتها، أو تغيير وضعها، وزاد على ذلك تشدّد علماء السنّة في الدعوة إلى المذهب السني، وإلزام الشيعة بالاقتداء بهم في صلاة الجماعة.[٢]

ولم تكن شيعة أفغانستان أحرارًا دائمًا في أداء الشعائر والطقوس الدينيّة، بل كانت تؤدّي معظم أعمالها في الخفاء أو حالة التقية. وقد وصل السلوك العنصري ضدّ الشيعة في عهد عبد الرحمن إلى ذروته؛ حيث أعلن عن منع العزاء على سيد الشهداء رسميًّا باسم الدولة الأفغانيّة خلال مرسوم متشدد أصدر في عام (١٣١٣ش)؛ الأمر الذي تسبب في صراعات ومواجهات دامية بين الشرطة والناس.[٣] لكنَّ العزاء كان يقام ولو سرًّا في أغلب الأماكن وتحت أيّ ظرفٍ كان.[٤] كما كان للشيخ محمد رضا، أحد رجال الدين ومبلّغي الشيعة، مجلس عزاء سري في كابل في عهد حبيب الله خان، حيث قد أُعلن مرة أخرى حظر العزاء على الإمام الحسين عليه السلام، فكان الشيخ محمد رضا يحضر في مجالس عزاء سرًّا ويبث تعاليم المذهب الشيعي،[٥] إلى أن حصلت الشيعة على الحرّيّة في أداء شعائرها الدينيّة وتمكنت من إقامة مراسم عزاء على سيد الشهداء عليه السلام بعد احتجاجاتٍ كثيرة وجهود العلماء حوالي عام ١٣٤٠ الشمسي.[٦]

١. ميرزا صفوي: ٦٦؛ داوودي: ٢٥١.
٢. غبار، ١٣٨٤: ٦٦٩ ؛ ضيائي، ١٣٩٦: ٢٤٧ ؛ شيوائي، ١٣٨٥: ١٣١-١٧٨.
٣. سجادي: ١٥٦.
٤. إيزدي، السنة الثانية، العدد ٥، ربيع ١٣٨٣ش: ١٥٩-١٧٨.
٥. شيواني، ١٩٧٨-١٧٧٨م: ١٣١-١٧٨.
٦. إيزدي ، العدد ٥، ربيع ١٣٨٣ش: ١٥٩-١٧٨.

تقام مراسم عزاء سيد الشهداء عليه السلام في مناطق مختلفة من أفغانستان بأنماط مختلفة، فتبدأ في بعض المناطق قبل محرم بثلاثة أيّام، وفي بعض المناطق من الثالث والرابع إلى الثالث عشر من محرّم، وفي بعض المناطق تقام ليلًا وفي أخرى نهارًا. أمّا عناصر العزاء في أفغانستان فهي:

١- **التوطيد**: يفتتح المجلس عادةً بواسطة رجل دينٍ يحظى بمكانة علميّة واجتماعيّة كبيرة، بذكر الصلاة والسلام على محمد وآل محمّد، ثم يتلو بعض القصائد في مدح أحد المعصومين عليهم السلام، ثمّ يهيئ الأرضية للذاكر (المنشد) مشجّعًا الناس على الصلاة على النبي وآله.

٢- **الذاكر، وقارئ المقدمة والخطيب**: في بداية المجلس يقف شخص يدعى "ذاكر" – وقد يكون مراهقًا - على الدرج الأول من المنبر ويقرأ بضعة أبيات من الشعر، ثمّ يصعد قارئ المقدمة على المنبر، فيقدم موعظة موجزة ويقرأ عزاء لتهيئة الأرضية لحضور الخطيب وهو رجل دين مشهور على الأغلب يخطب في النهاية، حيث يلقي محاضرةً أوّلًا ثمّ يختم المجلس بذكر مصيبة والدعاء.

٣- **النياحة واللطم على الصدور**: وبعد انتهاء محاضرة الخطيب تبدأ النياحة، فيشكل الناس صفوفًا منظمة ويجلسون متقابلين يلطمون على صدورهم وركبهم في حركات منظمة متناغمة مع الرادود. بالطبع، كانت النياحة واللطميّة في الماضي يتمّ بأسلوب مختلف، ما قد خضع لتغييرات عدّة في السنوات الأخيرة.[١]

وكانت التعزية في الماضي، تقام فقط في المساجد والحسينيات في أفغانستان، ولا تسيَّر المواكب العزائيّة خارج المساجد والحسينيات، لكنّه وفي الآونة الأخيرة تنزل المواكب إلى الشوارع في بعض مدن أفغانستان، رغم أنّ البلاد لا تتمتع بالكثير من الأمن، وعادةً ما ينتقلون من حسينيّة إلى أخرى في تاسوعاء وعاشوراء والسابع من محرم حيث يُنسب إلى أبي الفضل العباس عليه السلام.[٢]

١. فرهنک: ٣١٢؛ بختياري: ٣٦٤-٣٦٧؛ آيتي: ١٤٤-١٤٦.
٢. بختياري: ٣٦٦.

٤- **دور المرأة**: منذ القديم كانت النساء يشاركن في مراسم العزاء لكنّهن كنّ مستمعات فقط، إذ تقام مجالس مشتركة بين الرجال والنساء بالفصل بينهما بواسطة ستائر أو نوافذ مشبَّكة؛ ويوضع المنبر في مكان يمكن أن يبلغ فيه صوت الخطيب آذان النساء حيث لم يكن هناك نظام صوتي مثل مكبّرات الصوت وما شابه ذلك، فكانت النساء يستمعن فقط، من دون أن يكون لهن مجالس عزاء أو النياحة خاصّة بهن، لكنّه في الآونة الأخيرة، أصبح تدريجيًّا من العادة أن يكون للنساء مجالس عزاء مستقلّة، خاصّةً في بعض الولايات مثل أوروزغان، وبلخ، وهرات، وقندهار، حيث يقوم النساء بقراءة العزاء وإنشاد المراثي في المجالس النسائيّة. وفي بعض المناطق، مثل بدخشان، إذا أقيم المجلس خلال النهار، لا يشارك فيه سوى الرجال، ولكن إذا أقيم ليلًا، تشارك النساء أيضًا. بالطبع، تلعب المرأة دورًا نشطًا في الأمور الجانبيّة المرتبطة بإقامة المجالس مثل الطهي وغيره.[١]

٥- **إكرام المُعزّين**: من آداب التعزية استقبال المعزّين في الأيام العشرة الأولى من محرم. في أفغانستان، يتمّ استقبال المعزين بحفاوة بالغة، وعادةً ما تقوم كلّ عائلة بإعداد شاةٍ لأيّام محرّم، وتُدعى في بعض المناطق "نذر محرم" أو "نذر الإمام"، وفي بعض الأحيان تذبح عائلتان بقرةً بالمشاركة، كما كتب أحد الباحثين في هذا المجال: "كل أسرة تفي بعهدها ونذرها حسب ذوقها ورغبتها، ويعتبر ذبح الشاة والعنزة والبقرة جزءًا من تقاليد الشيعة الأفغان، إذ تُذبح أكثرُ من مليون رأس غنم وماعز في أيام العزاء فضلًا عن النذورات الأخرى.[٢] وعليه، فإنَّ مسألة إكرام المعزين له تاريخ طويل في أفغانستان، والذي عادةً ما يكون لدى الهزارة الأفغانيّة بشكل مرق أو حساء حليم، وهكذا أصبح العزاء على أهل البيت عليهم السلام، ولا سيّما الإمام الحسين عليه السلام، جزءًا من الرسوم والحياة الثقافيّة للشيعة الأفغان بعد اعتلاء السلالة الصفويّة الحكم.

١. بختياري: ٣٦٧.
٢. لعلي: ١٤٣.

السادس: التعزية في شبه القارة الهندية (باكستان والهند)

إن لتعزية الشيعة في شبه القارة الهندية سمات خاصّة قد لا توجد بين سائر الشيعة في المناطق الأخرى، فالتعزية في شهر محرّم هي أكبر وأهمّ مراسم دينيّة للشيعة في الهند وباكستان، والذين يعظمون أيّام محرم إلى أبعد الحدود ويقيمونها بحماس كبير. يتكوّن عزاء محرّم لدى شيعة شبه القارة الهندية من أربعة أركان رئيسة، هي: سوزخاني (المراثي)، وسلام (المدائح)، والخطابة، واللطميّة.[١]

١. التعزية في باكستان

وكما تختلف أشكال العزاء بين الشيعة في الدول الإسلاميّة المختلفة، فكذلك تختلف ثقافة العزاء في الولايات الأربع والمناطق الشماليّة وكشمير في باكستان. في كويتة عاصمة ولاية بلوشستان، تبدأ مراسم العزاء اعتبارًا من (٢٧) ذي الحجة وتنتهي في (١٣) محرم. وفي هذه المنطقة لا تقام مراسم "سوزخوانى" و"سلام" بوصفهما ركيزتَي العزاء في باكستان، بل يُكتفى فيها بالخطابة ونعي رجال الدين الشيعة، وتستمر باللطميّة والنياحة على الطريقة الباكستانيّة، وتنتهي بدعاء الخطيب وقراءة الفاتحة وتأدية سلام قصير. ومن سنن العزاء الشائعة في هذه المدينة عادة "إخراج الراية". كما في مراسم العزاء هذه، ينقل أحد أصحاب النذور علَمًا من الحسينيّة إلى منزله، وبعد بضعة أيام، يتّجه موكبٌ متكوّنٌ غالبًا من الشباب إلى بيته حيث يُخرجون العلَم من بيته ويعيدونه إلى الحسينيّة، وفي هذا المجلس، يرحّب صاحب المنزل بالمعزّين، من خلال تقديم الشاي بالحليب، والأرز بالحليب، والبرياني.[٢]

وفي ولاية "سرحدّ"، تختلف مراسم العزاء عن غيرها قليلًا؛ حيث يبدأ مجلس العزاء بتلاوة الفاتحة على أرواح شهداء كربلاء، ثمّ اللطم على الصدور والنياحة، ثمّ تنشد

١. عارفي، العدد ٥: ٢.

٢. المصدر نفسه: ١٦٢.

المراثي، ثم يأتي دور الخطيب الرئيس، الذي يبدأ الجلسة بإلقاء خطبة ومحاضرة، ومن ثمّ قراءة عزاء، وأخيرًا يختمها بالدعاء.[١] وفي البنجاب والسند، تقام مراسم "سوزخواني" وهي قصائد حزينة تُنشد قبل المراثي على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام، وأمّا مراسم "السلام" فهي عبارة عن إنشاد قصائد تتضمن فضائل الأئمة عليهم السلام، ثمّ الخطابة والمرثية يلقيها العلماء أو الرواديد المحترفين من غير العلماء غالبًا، وأخيرًا اللطميّة والدعاء، وقراءة الزيارة هي العناصر الرئيسة لمراسم العزاء في هذه المنطقة.

يبدأ الشيعة في المناطق الشماليّة من باكستان جلسة العزاء بثلاث صلوات ثم يلعنون يزيد، ثمّ يقف الناعي وينعى لبعض الوقت، وأخيرًا يصعد الخطيب المنبر ويلقي محاضرة مشجية ويُبكي الناس، وفي ختام المجلس، تُنشَد بعض النياح واللطميات.[٢]

يبدو أنّ الشيعة الوحيدين في العالم الذين يقيمون مراسم العزاء مرتين في السنة بناءً على معتقداتهم الخاصّة، هم شيعة بلتستان شمالي باكستان؛ فيعتقد هؤلاء أنّ محرم حدث في الشهر الثاني من الصيف؛ ولهذا السبب يقيمون مجلس عزاء مرّة في شهر محرم (حسب التقويم القمري) ومرة في شهر "أسد" (أغسطس)، وهو الشهر الثاني من الصيف، وهذه العادة موجودةٌ في البنجاب على نطاق أضيق.[٣]

ونظرًا لأهمّيّة مراسم عاشوراء ومكانتها الخاصّة في الثقافة الدينيّة والمذهبيّة لشيعة باكستان، توفّرت الأرضيّة لتشكيل العديد من العادات والتقاليد الأقلّ تشابهًا في المجتمعات الشيعيّة الأخرى وسائر البلدان الإسلاميّة؛ لهذا السبب، فإنّ شيعة باكستان متفردون في عادات العزاء الخاصّة بهم؛ إذ حوّلوا تقريبًا كلّ أحداث كربلاء إلى رموزٍ يعرضونها خلال عشرة محرم، وهو ما يرحب به الناس، حتّى أهل السنة، وأمّا أهم أنماط العزاء في عاشوراء بين الشيعة الباكستانيين، فهي كالتالي:

١. آخوندزاده: ٣٩.
٢. شاهد نقوي: ٤٧٤-٤٧٥.
٣. عارفي: ١٦٣.

أ) حمل الراية (تسيير المواكب العزائيّة)

ومن مراسم العزاء الأصيلة لشيعة باكستان في شهر محرم ما يصطلح عليه "علم گشي" (إخراج الراية) أو تسيير مواكب العزاء.[١] ففي هذه المراسم تنتقل هيئات العزاء من حسينيّة إلى أخرى وهم ينوحون في الطريق ويلطمون على صدورهم، ومراسم العزاء هذه متداولة حتى الآن في مناطق مثل إيران وأفغانستان ودول أخرى؛ حيث تتقدم مواكب العزاء في الغالب نحو ساحة المدن أو مقابر أولياء الله في يومَي تاسوعاء وعاشوراء، ولكن اليوم السابع من محرم في باكستان وأفغانستان خاصّ بحمل راية العباس؛ فهم يحملون يومئذٍ العَلَم الذي هو رمز لأبي الفضل العباس من حسينيّة إلى أخرى نائحين ولاطمين على صدورهم، ولا يقرأ الرواديد إلّا نوحة العباس في هذا اليوم.[٢]

ب) تسيير ذي الجناح

ومن مراسم العزاء الفريدة والخاصّة لدى شيعة باكستان خلال شهر محرم هي مراسم تسيير ذي الجناح، وهو عبارة عن حصان أبيض أو أحمر يُزيَّن بشكلٍ جيّدٍ ويجهّز بغمد وسيفٍ ودرعٍ وتاجٍ وعمامةٍ معلّقة على جانبيه وسرجه، وهذا الحصان - بوصفه رمزًا لذي الجناح فرس الإمام الحسين في يوم عاشوراء - يحظى باحترام جميع الناس في باكستان، بما فيهم أهل السنّة، فإنَّ نساء السنة اللواتي لديهن حاجات أو مشاكل، يقدّمن أموالهن ومجوهراتهن نذرًا للعباس قضاءً لحاجاتهنّ.[٣] ويساير المشاركون في العزاء الحسيني الفرس ذا الجناح، فيجتمع الناس حوله باحترام ويزورونه ويلقون عليه مناديل وثياب وأموال نذور، وفي المدن الباكستانيّة الكبرى، يحتفظون بأحصنة كثيرة باسم ذي الجناح، ما يحظى باحترام كبير باعتباره حصانًا مقدّسًا، ولا يحقّ لأحد أن يركبه ما دام حيًّا، وبعد موته يُدفن في حظيرةٍ باحترام.[٤]

---

١. بختياري، ص٣-٣٧٢.

٢. عارفي: ١٦٣؛ داوودي: ٤٩/٢.

٣. صافي: ٧٥؛ أميردهي، العدد ١٢، خريف ١٣٨٦: ١١٥-١٣٠.

٤. عارفي: ١٦٤؛ حيدري، تراجدي كربلا: ١٥٧.

ج) مراسم الحنّاء

وثمّة مراسم أخرى للعزاء الشيعي في باكستان هي مراسم الحناء، وهي تستند إلى تلك التقارير التاريخيّة التي تعتقد أنّ قاسم بن الحسنﷺ تزوّج من فاطمة بنت الإمام الحسينﷺ في أيام عاشوراء عام (٦١ هـ)، وكان أوّل من ادّعى ذلك هو الملا حسين واعظ الكاشفي.[١] يقام هذا الاحتفال في باكستان في السابع من محرّم لإحياء ذكرى زواج قاسم بن الحسن المجتبيﷺ. ففي هذه المراسم، يوضع وعاء من الحناء، الذي قد زُيّن بشكل جيّدٍ، داخل صينيّة أو ما يسمّى "تام جهام"، ثم يُطاف بها في الأزقة والشوارع من قبل مجموعة من الشباب والمراهقين على الجمال والخيول، بل بالأحرى على السيارات في الوقت الحاضر.[٢] وطبعًا، كانت هذه العادة ولو جزئيًّا موجودة أيضًا في إيران، وأمّا اليوم السادس من شهر محرّم فهو خاصّ بقاسم بن الحسن، الشهيد الشاب في نينوى، وفقًا لسنّة المداحين؛ ففي هذه الليلة يقام في بعض المواكب مراسم الحنّاء ونصب حجلة قاسم؛ لاعتقادهم أنّه قد تزوّج في كربلاء؛ الأمر الذي دفع الشهيد المطهريﷺ للتدخّل في الموضوع والرد عليه بقوّة.[٣]

د) حمل المهد

تعتبر مراسم "حمل المهد" من أشكال العزاء في المجتمعات الشيعيّة، والتي تقام في بلدان مختلفة بأسلوب وسياق خاصّ بكلّ بلد، فعلى سبيل المثال، في إيران، يُنظَّم اجتماع الرُّضع الحسينيين في أوّل جمعة من شهر محرم تخليدًا لذكرى عليّ الأصغر الطفل الرضيع للإمام الحسينﷺ، وفي أفغانستان - في اليوم التاسع من شهر محرم - يُؤتى بكفن الرضيع عليّ الأصغر إلى قاعة العزاء حيث يتداول بين المعزّين. وفي باكستان يقوم

١. مجموعة من باحثي التاريخ: ٢/ ٦ - ٥٥٥.
٢. شاهد نقوي: ٤-٣٤٣.
٣. المطهري: ٨١/١٧.

المعزّين بحمل المهد المنسوب لعليّ الأصغر في الليلة السادسة من محرم وهم يندبون ويلطمون على صدورهم وينوحون حوله.[١]

هـ) حمل التابوت

وهناك مراسم عزاء أخرى شائعة لدى بعض الشيعة في العالم الإسلاميّ، بمن فيهم شيعة باكستان، وهي حمل التابوت. واليوم يحمل المعزّين في بعض مدن إيران، في الثالث عشر من محرم، وهو يوم دفن شهداء كربلاء، تابوتًا رمزيًّا يُخلِد ذكرى شهداء كربلاء، لكن في باكستان يمارَس هذا التقليد غالبًا ما خلال أيام استشهاد الإمام علي والإمام الحسن والإمام كاظم عليهم السلام.[٢]

و) التعزية

ومن أشكال العزاء هو ما يعرف باسم "التعزية" اصطلاحًا، وتختلف هذه المراسم من بلد إلى آخر.[٣] فعلى سبيل المثال يُطلق هذا الاصطلاح على ضريح الإمام الحسين عليه السلام في باكستان، بحيث يصنع الشيعة نماذج مصغرة من مرقد الإمام الحسين عليه السلام، مصحوبة بنقوش وزخارف جميلة، ويحملونها في أيّام محرّم، خاصّةً يوم عاشوراء، بين مواكب العزاء وفرق اللطميّة، فمن خلال هذه المراسم يعبّر الشيعة عن مزيدٍ من الولاء للإمام الحسين عليه السلام وتوقير حرمه. وقد يكون نموذج الضريح المقدس كبيرًا لدرجة أنّه لا يمكن نقله إلّا بعربات ذات أربع عجلات، وتحظى مراسم التعزية هذه بالعديد من المعجبين في باكستان، وحتى أنّ أهل السنة يصنعون نماذج ضخمة من الضريح النبوي أو أحد الأماكن المقدّسة، وهم يشاركون يوم عاشوراء إلى جانب الشيعة في مراسم التعزية.[٤] وعليه، فإنّ مراسم التعزيه في باكستان تختلف تمامًا عن مصطلح التعزية لدى سائر الشيعة.

---

١. عارفي: ١٦٤.
٢. المصدر نفسه.
٣. شميم: ٣٩٨.
٤. نقوي: ٣٤٣-٣٤٤.

ز) السبيل: (المحطة الصلواتيّة أو المواكب الخيريّة)

المحطات الصلواتيّة، التي يقال عنها في باكستان "السبيل"، هي نوع آخر من أنماط العزاء. وكان هذا الرسم ولا يزال بين جميع شيعة العالم، ويقام عادة في عاشوراء وأربعينيّة الإمام الحسين عليه السلام، يبلغ نشاط المحطات الصلواتيّة أو المواكب الخيريّة التي تحظى بشعبيّة كبيرةٍ ذروتَها، خلال أيام الأربعين في العراق؛ حيث يتدفّق ملايين الزوار من مختلف دول العالم إليه غضون أيام قليلة، وهم ينتفعون بالمواكب الخيريّة هذه، فلا يفكر أحدٌ من الزوار المشاة في مسيرة الأربعين في الحصول على فندق أو مطعم أو غيرهما، وتجري هذه السنة بين جميع الشيعة بالطريقة نفسها من حيث تقديم الخدمة؛ فهم يقدّمون في أيام محرم أنواعًا مختلفة من الخدمات للمعزّين، لكن في باكستان، يتمثّل الجزء الرئيس من الخدمة في توزيع العصائر والأطعمة الجاهزة والفواكه والعصير والشاي بالحليب والماء البارد وغيرها من الأطعمة والأشربة للمعزّين، ويتضاعف عدد هذه المواكب خلال تاسوعاء وعاشوراء، بحيث يستفيد من هذه الخدمات جميع المشاركين في المسيرة المليونيّة يوم عاشوراء. وتقام هذه السنة بالجودة نفسها في دول إسلاميّة أخرى، فضلًا عن إطعام المعزّين بحيث إنّه بعد انتهاء جلسة العزاء في المساجد والحسينيّات، يتمّ تقديم الطعام إلى المعزّين من قبل بعض المحسنين.[1]

٢. التعزية في الهند

يهتمّ الشيعة الهنود، كسائر الشيعة في العالم، اهتمامًا بالغًا بالعزاء الحسيني، خاصّة خلال شهر محرم، فقد ادّعى أحد الباحثين أنّه ما من شعبٍ في العالم يُنفق على مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام كما يُنفق شيعة البنغال في الهند (نسبةً إلى عدد سكان الشيعة)، ويقيم الشيعة مجالس عزاء في شهري محرم وصفر، كما تسيّر المواكب في الشوارع

١. عارفي: ١٦٥.

الرئيسة بالمدن، ويقوم الناس بإطعام المعزّين، ويتناوب العلماء على إلقاء خطب وإنشاد مراثٍ، ثم يبدأ الروادید بالنوح والرثاء، ويرافقهم الناس في ذلك، وأخيرًا تنتهي مراسم العزاء بقراءة زيارة الإمام الحسين عليه السلام.[١] وفقًا للعديد من المؤرخين، فإنَّ أوّل تعزية على الإمام الحسين عليه السلام في الهند يعود إلى فترة حكم المغول في الهند في القرن السابع عشر الميلادي.[٢] وهناك عادات وطقوس أخرى شائعة في الهند إلى جانب قراءة العزاء والرثاء كمراسم الزيارة التي تقام في يوم عاشوراء والأربعين.[٣] وفيما يلي عناصر التعزية في الهند خاصة منطقة البنغال، باختصار:

١. يستقبل شيعة الهند - وخاصّة البنغال - شهر العزاء بحفاوة قبل حلول شهر محرم؛ حيث ينظفون الحسينيّات ويكسونها بالسواد، وينصبون رايات العزاء فوق الحسينيات وبعض المنازل، ويقللون من حجم أعمالهم الدنيويّة خلال هذا الشهر.

٢. ومع حلول شهر محرم، يرتدي الشيعة ملابس سوداء أو ثياب بسيطة ويتخذون حالة مأتم، ويستمرّ هذا الأمر حتّى الليلة التاسعة من ربيع الأوّل. وفي يومَي تاسوعاء وعاشوراء، يخرقون جيوبهم، ويشمرون عن سواعدهم حتى المرفق، ويمشون حفاة الأقدام، ويمتنعون عن شرب الماء البارد احترامًا لشهداء كربلاء العطاشى إلى نهاية عشيّة عزاء عاشوراء.

٣. وهكذا النساء الشيعيات يُقمن المأتم حتى الأربعين الحسيني، حيث يتجنبن الزينة (أي المكياج)، وارتداء الملابس الجديدة، بل وحتّى طهي الطعام اللذيذ.

٤. تقام مراسم التعزية خلال أيام عاشوراء في مواضع خاصّة تسمى "كربلاء"؛ حيث يتمّ استعراض ساحة القتال في كربلاء.[٤]

---

١. زين العابدين: ٣٩٦.

٢. حيدري: ١٥٢-١٥٣.

٣. المصدر نفسه: ١٥٤.

٤. زين العابدين: ٣٩٦ - ٤٠٠.

٥. إشعال النار، وهو من جملة أنماط العزاء في بعض مناطق الهند، بما في ذلك البنغال؛ حيث يشارك الأطفال والمراهقون بجانب الكبار في حفر ما يقرب من مترين إلى ثلاثة أمتار من الأرض أمام الحسينيّات، ثم يملأونها بخشب المانجو أو أخشاب أخرى، وبعد أن اتّقدت النار جيّدًا، يمشون عليها نائحين ولاطمين على صدورهم. ويرى أحد الباحثين أنّ فلسفة هذا النوع من العزاء غير معلومة، لكن بعض الشيعة يقولون إنّ هذا بسبب إظهار الشفقة للسيدة زينب﵂ وأهل بيت الإمام الحسين﵇؛ إذ أحرقوا خيامهم في عصر عاشوراء.[١]

وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا النوع من التعزية هو من البدع التي وجدت طريقها للأسف إلى الشيعة في الهند؛ إذ في هذا النوع من العزاء، بالإضافة إلى الإضرار بالجسم، فإنّه موجب لوهن الدين، وتشويه سمعة المذهب الشيعي الاثني عشري في نظر الناس، وهذا لا يجوز قطعًا، كما أفتى به مراجع التقليد وعلماء الدين بما فيهم السيد القائد الإمام الخامنئي (دام ظله):

> **ما يوجب ضررًا على الإنسان، أو يوجب وهن الدين والمذهب، فهو حرام يجب على المؤمنين الاجتناب عنه. ولا يخفى ما في كثير من تلك المذكورات من سوء السمعة ووهن مذهب أهل البيت﵈، وهذا من أكبر الضرر وأعظم الخسارة.**[٢]

وبناءً عليه، فإنَّ بعض أشكال العزاء التي شاعت بين الشيعة، مثل التطبير والمشي على النار، ليست جزءًا من ثقافة العزاء الشيعيّة، ويرفضها علماء الشيعة رفضًا تامًّا؛ لهذا السبب يعتقد البعض أنّ العادات مثل المشي على النار، أو حمل قطع من الجمر في الكفّ أو وضعها على أجسادهم وتعذيب أنفسهم، قد نشأت من العادات القديمة للهندوس، وانتشرت تدريجيًّا بين شيعة الهند وباكستان.[٣]

---

١. المصدر نفسه: ٤٠١.
٢. الخامنئي: ٣٩٣.
٣. حيدري: ١٥٦.

وعليه، فإنّ هذه الأشكال من العزاء لا علاقة لها بالعزاء الشيعي، ولا تعتبر من مظاهر الثقافة الشيعية، خاصّة وأنَّ علماء الشيعة لا يعتبرون هذا النوع من العزاء جائزًا، بل يعتبرونه من موجبات الوهن للدين والمذهب. وثمّةَ مراسم أخرى للشيعة الهنود تسمّى التعزية، وقد اتّخذ مصطلح التعزية أبعادًا متفاوتة في مناطق شيعيّة خلال فترات تاريخيّة مختلفة، واليوم، تشير التعزية في شمال الهند كما في باكستان، إلى ضريح رمزي يشبه ضريح الإمام الحسين عليه السلام، والذي يتمّ عرضه بأفضل طريقةٍ في مواكب العزاء يوم عاشوراء، وأمّا في جنوب الهند، فإنّ هذا النوع من التعزية يطلق عليها "التابوت"، ويُقال إنّ تاريخ حمل الضريح (التعزية) يعود إلى عهد تيمور (٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م)، وهو أوّل حاكم من السلسلة التيمورية.[١]

وفيما يلي شرح مراسم "حمل الراية" كنموذج بارز من أشكال العزاء في الهند:

تشير آخر الأبحاث إلى أنّ أوّل راية في عصر قطب شاه، قد صُنعت من جانب محمد قلي عامَ (١٠٠١ هـ)، ونُصِبت في عاشوراخانه (بيت العزاء) الملكي بقلعة غولكنده، ولا يزال يُحتفظ بها وتُعرف باسم العلَم الحسيني لغولكنده؛ حيث يقام فيها مجلس عزاء في شهر محرم سنويًّا. فكما مرّ يعتبر العزاء على الإمام الحسين وسائر المعصومين عليهم السلام من أبرز شعائر شيعة الهند، والتي تقام كلّ عام.

وإذا كان عزاء الشيعة - وخاصّة شيعة باكستان - مصحوبًا بالخرافات في بعض الحالات، فقد اعتبره علماء الشيعة محرَّمًا وبدعةً.[٢]

كما سُئل السيد القائد الخامنئي (حفظه الله) في هذا المجال:

س ١٤٥٩: تقام في عاشوراء بعض المراسم، مثل الضرب على الرأس بالسيف (ما يسمّى بـ"التطبير")، والمشي حافيًا على النار والجمر، مما يسبّب أضرارًا نفسيّة وجسديّة، مضافًا إلى ما يترتّب على مثل هذه الأعمال من تشويه للتشيع (المذهب الاثنا عشري) في أنظار علماء وأبناء المذاهب الإسلامية والعالم، وقد تترتّب على ذلك إهانة للمذهب، فما هو رأيكم الشريف بذلك؟

١. هاليستر: ١٨٩.

٢. الخامنئي: ٣٩٣.

ج: ما يوجب ضررًا على الإنسان، أو يوجب وهن الدين والمذهب، فهو حرام يجب على المؤمنين الاجتناب عنه. ولا يخفى ما في كثير من تلك المذكورات من سوء السمعة ووهن مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهذا من أكبر الضرر وأعظم الخسارة.[1]

وختام القول: إنّ إقامة العزاء هو جزء من ثقافة شيعة الهند، وإن كانت أشكالها مختلفة في شتّى المناطق الشيعيّة.

١. الخميني: ٢/١٠٢٦.

نتيجة البحث

يعقد الشيعة المأتم على الحسين عليه السلام في بلدان مختلفة، خاصّة في شهرَي محرم وصفر، وهناك فرقٌ في طريقة أداء مراسم العزاء بين الشيعة في شتّى المناطق، وبعد وصول الدولة الصفويّة الشيعيّة إلى الحكم في إيران، ازدهرت وتوسّعت مراسم العزاء أكثر في أنحاء العالم، ففي أفغانستان ولبنان مثلًا، بسبب الأجواء المعادية للشيعة فيهما، واجهت مراسم العزاء الحسيني مشاكل كثيرة في بعض الفترات التاريخيّة، ولربّما مُنعت من إقامة مراسم العزاء علنًا. وفي المقابل تقام مراسم العزاء في بعض المناطق الشيعيّة مصحوبةً بالخرافات والبدع التي لا يقبلها الشيعة الاثني عشريّة، ولا تعتبر جزءًا من الثقافة الشيعيّة، بل يعارضها علماء الشيعة بشدّة ويعتبرونها حرامًا؛ فإن أعمالًا كالتطبير، والمشي على النار، وضرب السلاسل التي يكون في رأس كلّ سلسلة منها موسى (قطعة سكين) حادّ، وتعظيم حصان يطلق عليه اسم ذي الجناح، وتجهيز حجلة زفاف تسمّى حجلة زفاف قاسم، هي من الخرافات والبدع التي دخلت ثقافة الشيعة في بعض المناطق؛ لهذا السبب ردّ علماء الدين والمراجع العظام على هذه التصرّفات بقوّة واعتبروها حرامًا وبدعةً.

مصادر البحث

١. ابن بابويه الصدوق، محمد بن علي، (١٣٧٦ش)، الأمالي (للصدوق)، طهران، الطبعة السادسة.
٢. ابن عساكر، علي بن حسن، (١٤١٥ ق)، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، - بيروت، الطبعة الأولى.
٣. ابن قولويه، جعفر بن محمد، (١٣٥٦ش)، كامل الزيارات، النجف الأشرف، الطبعة الأولى.
٤. إدارة بحوث المنشورات والتعليم (١٣٧١ش)، خشونت وفرهنک، طهران، سازمان أسناد ملي إيران.
٥. أزكي، مرضية، (١٣٨٥ش)، عزاداری در ايران، طهران،كانون پرورش فكرى كودک و نوجوان.
٦. أميردهي، ع،ر، (١٣٨٦ش)، سرزمين‌هاى جهان اسلام: جمهوري إسلامي باكستان (١)، مجلة أنديشه تقريب، العدد ١٢، الخريف، ص١١٥-١٣٠.
٧. الأندلسي، ابن عبد ربه، (١٤٠٤ق)، العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
٨. إيزدي، حسين، (١٣٩١ش)، شاهان صفوى و زيارت، مجلة شيعه شناسى الفصلية، السنة العاشرة، العدد ٣٩، ص١٣١-١٥٢.
٩. آخوندزاده، مختار على نير، (بدون تاريخ)، عزاداری در استان سر حد، بيشاور، الملحق الثقافي للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.
١٠. آني زاده، علي، (١٣٨٩ش)،جلوه‌هاى نمادين عزادارى ماه محرم در مناطق مختلف ايران، طهران، مركز صدا وسيما للدراسات.
١١. آيتي، عبدالقيوم، (١٣٩٠ش)، تمدن و فرهنگ شيعيان افغانستان، از صفويه تا معاصر، قم، مركز المصطفىﷺ الدولي للترجمة والنشر، الطبعة الأولى.
١٢. بختياري، محمدعزيز، (١٣٨٥ش)، شيعيان افغانستان، بمساعدة محمود تقى زاده داورى، قم، شيعه شناسي، الطبعة الأولى.
١٣. بينش، وحيد، أنصاري، فاروق، خلوصي، محمدحسين،(١٣٩٠ش)، شيعيان افغانستان، روابط، جايگاه و جريان ها و احزاب، طهران، مؤسسة انديشه سازان نور للبحوث، الطبعة الأولى.
١٤. تاورنيه، جان بابتيست، سفرنامه تاورنيه، الترجمة: حميد أرباب شيراني، طهران، نيلوفر، الطبعة السادسة،١٣٨٩ش.
١٥. جادي، عبدالقيم، (١٣٨٠ش)، جامعه شناسى سياسى افغانستان، قم، بوستان كتاب، الطبعة الأولى.
١٦. جميلي ، عباس خدوم، (١٣٨٥ش)، تعزيه در عراق و جند كشور اسلامى، الترجمة: مجيد سرسنكى، طهران، فرهنكستان هنر، الطبعة الأولى.

١٧. حيدري، إبراهيم، (١٣٨١ش)، تراجدي كربلا مطالعه جامعه شناختى گفتمان شيعه، الترجمة: علي معموري ومحمدجواد معموري، قم، دار الكتاب الإسلامى.
١٨. حيدري، أصغر، (١٣٩١ش)، تاريخ و جلوه هاى عزادارى امام حسين عليه السلام در ايران با تكيه بر دوره صفوى، طهران، تاريخ إيران المعاصر، الطبعة الأولى.
١٩. الخامنئي، السيد علي، (بدون تاريخ) رساله آموزشى ٢، أحكام المعاملات (فقه روز)، التابعة لمنشورات انقلاب إسلامي.
٢٠. خليل، حسن خليل، (١٩٧٤م)، مسرح عاشوراء في التَبَطية، بيروت، (بدون تاريخ).
٢١. الخميني، السيد روح الله الموسوي، (١٤٢٤ق)، توضيح المسائل (محشّى - الإمام الخميني)، مكتب الانتشارات الإسلاميّة التابعة لجماعة مدرسي الحوزه العلمية بقم، إيران، قم، الطبعة الثامنة، بدون تاريخ.
٢٢. دلاواله ، بيترو، (١٣٩١ش)، سفرنامه دلاواله، الترجمة والشرح: شجاع الدين شفا، طهران، انتشارات علمى و فرهنكى، الطبعة السادسة.
٢٣. راوندي، مرتضى(١٣٨٢ش) ، تاريخ اجتماعى إيران، طهران، نشر نگاه، الطبعة الثانية.
٢٤. رحماني ولوي، مهدي،(١٣٨٦ش)، تاريخ علماي بلخ، العتبة الرضوية المقدسة، مؤسسة البحوث الإسلاميّة، إيران، مشهد المقدسة، الطبعة الأولى.
٢٥. رضائي، صفية، عزادارى امام حسين عليه السلام درجهان، قم، سبط النبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ش.
٢٦. زين العابدين، محمد (١٣٩٥ش)، تاريخ تشيع در بنغال هند از آغاز تا دوره معاصر، قم، مركز المصطفى للترجمة والنشر، الطبعة الأولى.
٢٧. الشرقي، طالب (١٩٩١م)، تاريخ الشعائر الحسينية في النجف الأشرف، رقم ١٢.
٢٨. شميم، علي أصغر، (١٣٨٧ش)، ايران در دوره سلطنت قاجار، طهران، انتشارات بهزاد، الطبعة الأولى.
٢٩. شهيدي، عنايت الله، (١٣٨٠ش)، پژوهشى در تعزيه و تعزيه خوانى از آغاز تا پايان دوره قاجاريه در طهران، الإعداد والتقييم العلمي: علي بلوك‌باشي، طهران، مكتب البحوث الثقافية، كميسيون ملي يونسكو در ايران، الطبعة الأولى.
٣٠. شيواني، محمد وحيد، (١٣٨٥ش)، تشيع در كابل، (١٩٧٨-١٧٧٨م)، مجلة سفير نور، الشتاء، عدد خاص ٣.
٣١. صافي، قاسم، (١٣٦٦ش)، سفرنامه باكستان، طهران، كلمة.
٣٢. صفوي، سام ميرزا، (١٣٨٩ش)، تحفه سامي، الإعداد: أحمد مدقق يزدي، يزد، سامي.

٣٣. ضيائي، محمدرضا،(١٣٩٦ش)، تاريخ حوزه‌هاى علميه شيعه در افغانستان، قم، مركز المصطفى للترجمة والنشر، الطبعة الأولى.
٣٤. عارفي، محمد أكرم، (١٣٨٥ش)، شيعيان پاكستان، الإشراف: محمود تقي زاده داوري، قم، شيعه شناسى، الطبعة الأولى.
٣٥. غبار، مير غلام محمد، (١٣٨٤ش)، أفغانستان در مسير تاريخ، انتشارات جمهوري إسلامي، الطبعة الأولى.
٣٦. فتال النيشابوري، محمد بن أحمد، (١٣٧٥ش)، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين (ط - القديمة)، إيران، قم، الطبعة الأولى.
٣٧. فردريك معتوق، (١٩٩٥م)، عاشوراء، مجلة أبواب، العدد ٦، بيروت، ص١٤٨-١٤٩.
٣٨. فرهنک، سيد محمدحسين، (١٣٨٠ش)، جامعه شناسى و مردم شناسى شيعيان أفغانستان، قم، مؤسسة الإمام الخميني قدس سره للتعليم والبحوث.
٣٩. قادري، محي الدين، (١٣٨٧ش)، مير محمد مؤمن آسترآبادي مروج تشيع در جنوب هند، نشر مؤرخ، إيران، قم.
٤٠. مجموعة من باحثي التاريخ، (١٣٩٢ش)، مقتل جامع سيد الشهداء، الإشراف: مهدى بيشوايى، قم، مؤسسة الإمام الخميني قدس سره للتعليم والبحوث، الطبعة الرابعة.
٤١. مركز أسناد انقلاب اسلامى، (١٣٧٨ش)، هفتاد سال خاطره از آية الله حسين حسين بُدَلا، طهران، مركز أسناد إنقلاب إسلامى.
٤٢. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (١٤٠٩ق)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، التحقيق: أسعد داغر، قم، دار الهجرة، الطبعة الثانية.
٤٣. المطهري، مرتضى، (١٣٧٢ش)، مجموعه آثار الأستاد الشهيد المطهري، قم، صدرا، الطبعة الثامنة.
٤٤. الميبدي، حسين بن معين الدين، (١٤١١ق)، ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، الترجمة والتصحيح: مصطفى زماني، قم، الطبعة الأولى.
٤٥. ناصري داوودي، عبدالمجيد، (١٣٧٨ش)، تشيع در خراسان عهد تيموريان، مشهد، العتبة الرضويّة المقدّسة، مؤسسة البحوث الإسلاميّة، الطبعة الأولى.
٤٦. ناصري داوودي، عبدالمجيد، (١٣٩٦ش)، جاغورى، فرهنک و اقتصاد/٢، بدون مكان، نشر خار، الطبعة الأولى.
٤٧. نقوى، شاهد، (٢٠٠٢م)، عزاداري، لاهور، إظهار سنز پرنترز.
٤٨. هاليستر، جان نورمن، (١٣٧٣ش)، تشيع در هند، الترجمة: آزرميدخت مشايخ فريدني، طهران، مركز نشر دانشگاهى، الطبعة الأولى.
٤٩. هوشي سادات، هاشم، (١٣٩٢ش)، مبانى و أهداف عزادارى إمام حسين عليه السلام و سير تاريخى آن در إيران، طهران.